على بعض الاسرار ، أو ممارسة بعض النفوذ ؟ الا تحتاج هذه المسألة الى دراسة وتأمل ؟

٢ ــ يذكر المؤلف ان عدد الاسرائيليين الذين منحوا الجنسية الاميركية ، ما بين حزيران ١٩٦٦ وحزيران ١٩٦٩ ، بلغ ١٨٣٦ نازحا . ولكن كل حديث هنا عن اكتساب الجنسية ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار مبدأ ازدواج الجنسية الذي تطبقه كل من اسرائيل والولايات المتحدة في علاقاتهما المتبادلة . وقد يكون حصول الاسرائيلي على الجنسية الاميركية مع احتفاظه بجنسيته ، او مع امكان استرداده لها عند فقدانها ، وسيلة بارعة مدروسة لخدمة الاغراض الصهيونية . وليس من المستبعد ان تكون اسرائيل ، بالتواطؤ مع السلطات الاميركية ، وراء هذا العمل الذي يزيد من نفوذ الصهيونيين في دوائر الدولة الاميركية . وتلك مسألة اخرى تحتاج الى دراسة وتنقيب .

٣ ــ قام المؤلف بتحليل عميق لاسباب هجرة الادمغة ونتائجها في اسرائيل . وكان بامكانه ان يقارن ، ولو بايجاز ، بين هذه الهجرة وبين هجرة الادمغة العربية . صحيح ان الدكتور زين نشر في العام الماضي دراسة حول هذه الهجرة الاخيرة ، ولكن القارىء العربي يرغب ، حينما يتابع اخبار عدوه ، في اجراء مقارنات بين أوضاعه واوضاع هذا العدو .

٤ ــ اشار المؤلف الى ابرز التدابير التي قامت بها اسرائيل لمجابهة هجرة الادمغة او لاستعادة الادمغة التي هاجرت منها . وبما ان الدول العربية تعاني نفس المشكلة وتبحث عن نفس العلاج ، فان تجارب عدونا في هذا الحقل يجب ان تكون موضع دراسة وتحليل ، وذلك لتحقيق غرضين : للافادة منها واختيار الوسائل الملائمة والناجعة لاستفادة الادمغة العربية المهاجرة ، ثم لوضع مخطط مضاد لاحباط المحاولات الاسرائيلية الرامية الى منع هجرة أدمغتها او استعادتها من الخارج .

٥ ــ اشار المؤلف بشكل بسيط ، عند حديثه عن اسباب الهجرة ، الى العامل الاقتصادي واعتبر ان عجز بعض اليهود القادمين من أوروبه عن تأمين مستوى معيشي لانفسهم شبيه بمستواهم السابق قد دفعهم الى مغادرة اسرائيل . والواقع ان تلك ظاهرة جديرة بالاهتمام والتوضيح ، لان عامل النزوح يختلف باختلاف الاقطار التي يأتي منها المهاجرون اليهود ، فالقادمون من اقطار غنية متقدمة يكونون عادة اكثر ميلا الى النزوح من أولئك القادمين من اقطار متخلفة . ولهذا كانت حركة النزوح بارزة بين اليهود الذين قدموا من الولايات المتحدة وكنده وفرنسه مثلا .

٦ ــ يعتبر عامل الامن والاستقرار من اعظم الاسباب التي يتوقف عليها مصير الهجرة اليهودية واتجاهها . فالهجرة الى اسرائيل تقوى مع انتشار الامن وتضعف مع اختلاله . ومما لا شك فيه ان استمرار الصراع بين العرب واسرائيل ، وبروز المقاومة الفلسطينية ، وتعقب الاسرائيليين ومهاجمة مؤسساتهم في الداخل والخارج ، وحرمانهم من الشعور بالامان ... ان كل ذلك كان من الدوافع التي حدت من الهجرة وشجعت على النزوح وجعلت النائب الفنيري يقول في احدى جلسات الكنيست ، واثناء المناقشة التي دارت حول وزارة استيعاب الهجرة اليهودية : « الحافز الاكبر لاجتذاب الهجرة في المستقبل ليست القدس وليست المباني التي تحيط بها . الحافز الحقيقي هو السلام » . ان حالة اللااستقرار ، او حالة الملاحقة والاستنزاف ، هي العدو الحقيقي لعدونا . والمثل يقول : عدو عدوك صديقك . فلماذا لا نصادق بتصميم ومثابرة عدو عدونا اذا كنا عاجزين عن خوض المعارك الكبرى ضده ؟

الدكتور محمد المجذوب